

ضلك من سواه



أبلغ جنبلات إلى دمشق أنه قطع علاقته نهائياً بك أركان 14 آذار، باستثناء الحريري

الحريري لحلفائه: ثقتي تامة بالملك عبد الله، وما يقرره أقوم به

لا تستعجل العاصمة السورية إعادة فتح قنوات الحوار مع رئيس الحكومة



أحدهما ذهبا إلى دمشق لمصالحة رئيسها ونظامها في 19 كانون الأول 2009، والآخر موقفه عبر صحيفة «الشرق الأوسط» في 6 أيلول 2010 مبرئاً الأسد وسوريا من اتهامه لهما باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري، واعترافه بوجود شهود زور في ملف جريمة الاغتيال حُرِّبوا العلاقات اللبنانية - السورية.

كان المسؤولون السوريون قد سمعوا جواباً مشابهاً لما قاله الحريري لحلفائه، من ابن الملك ومستشاره عبد العزيز. سألوا الأخير أي موقف يتوقعونه من الحريري إذا وجد نفسه في مفاضلة بين ما قد يقرره الملك، وبين الضغوط التي قد يمارسها عليه الأميركيون لمنع من التنصل من القرار الاتهامي والمحكمة الدولية. رد الأمير: إما يمشي (الحريري) مع الملك ويحمي دوره ومصالحه، أو يتحمل مسؤولية قراره.

رابعها، لم تقل دمشق بعد كلمتها حول ما تتوقعه في الموقف اللبناني من بت ملفي شهود الزور والقرار الاتهامي، أبيض أو أسود. عندئذ فإن الموقف الحتمي للزعيم الدرزي، في مجلس الوزراء ومجلس النواب، هو الوقوف إلى جانب حلفاء دمشق في مقاربة هذين الملفين، بلا أدنى التباس.

خامسها، رغم أن القيادة السورية تتحدث بإيجابية عن الحريري، لا تراه في المقابل مستعداً لاتخاذ قرارات كبيرة، بات الأسد أكثر يقيناً بأن الملك السعودي سيتخذها عنه، ويحضه على تنفيذها. لذا لا تستعجل العاصمة السورية إعادة فتح قنوات الحوار مع رئيس الحكومة، ولا أفكار لديها للمبادرة إلى إعادة التواصل معه، رغم الضجيج الذي أحاطه هو به مكالمته الهاتفية مع الأسد، معابداً بالأضحى في 16 تشرين الثاني. على أن الحوار الأنجع هو مع الملك لا مع الحريري.

في تقويم القيادة السورية أن عودة الحوار مع رئيس الحكومة ينبغي أن تبدأ حيث انتهى الحوار عشية إصدار القضاء السوري في 3 تشرين الأول مذكرات توقيف غيابية في حق 33 شخصية بينها مقرَّبون من رئيس الحكومة. كانت دمشق تتوقع منه، حتى عشية ذلك اليوم، ومنذ اتخذ موقفه في 6 أيلول، المسارعة إلى معالجة ملف شهود الزور على نحو نهائي.

الموقف الذي تطلبه دمشق وحلفاؤها لكن من ضمن إمهاله بعض الوقت، وباحتميله مسؤولية هذه المهمة كي لا يؤتى بمن يظلم بها نيابة عنه. ثالثها، أبلغ الزعيم الدرزي إلى القيادة السورية أنه قطع علاقته نهائياً بكل أركان قوى 14 آذار باستثناء الحريري. وهو يعول على دور رئيس الحكومة في المحافظة على الاستقرار وتجنب البلاد فتنة سيقود إليها القرار الاتهامي. بذلك يكمن مغزى قوله إن ما يُتاح القيام به من خلال الحريري أفضل وقعا ونتيجة من القيام به عن غير طريق تعاون الحريري.

رئيس الحكومة قطع، إلى حد، نصف المسافة إلى الموقف الذي تتوخاه منه دمشق، وأوحاه في الاجتماع الذي ترأسه لأركان 14 آذار في منزله بالوسط التجاري في 8 تشرين الثاني.

بعدما سمع من بعض المجتمعين انتقادات وُجِّهت إلى العاهل السعودي، قال حسماً للاستفاضة في هذا الجانب من المناقشة: أنا أثق بالملك عبد الله كل الثقة، وما يقرره أقوم به.

علق أكثر من مشارك في الاجتماع بالقول إن في المملكة أكثر من رأي. فرد الحريري: لا نتخذوا. هناك أكثر من رأي، لكن الذي يقره هو الملك.

بلغ هذا الموقف إلى المسؤولين السوريين، واستخلصوا استعداد الحريري لاتخاذ القرار الذي يتخذه عبد الله إذا نجح بنجاح العراقيل التي تضعها في طريقه واشتطن لإخراج لبنان من المحكمة الدولية. استنجدوا أيضاً أن الحريري يُعد، من الآن، حلفاءه الذين يتمسك بهم لتقبل الخيار الذي قد يسلكه في الوقت المناسب، عندما يطلب منه ذلك العاهل السعودي. تماماً على غرار خيارين كان قد فاجأ بهما حلفاءه مرتين استجابة لطلب عبد الله:

تحليل إخباري

استدارة كاملة قبل الهبوط في دمشق

عداء عيتاني

يعدون وقوداً لأي صراع مع حزب الله. لكن المصلحة الفلسطينية اقتضت أن يُحيد الوجود الفلسطيني في لبنان عن هذا الصراع الداخلي، وهو ما دفع قوى، على رأسها حركة حماس في لبنان، إلى وضع تصور مكتوب حول الموقف الفلسطيني الذي يجب اتخاذه للحفاظ على سلامة الشعب الفلسطيني في لبنان من ناحية، وللوقوف على الجهاد في الملفات اللبنانية الداخلية، وقد عمم هذا التصور على القوى والفصائل الفلسطينية، ويفترض أن هناك ما يشبه الإجماع على التصور، وإن كان لا يزال النقاش يجري حوله.

طبعاً، فإن حماس، من جهتها، لن تقف مكتوفة الأيدي تتفرج على حزب الله يتعرض للهجوم، لكنها أيضاً لن تسمح بأن يتحول الفلسطينيون في لبنان إلى مجرد مرتزقة في صراعات يقف خلفها الأميركيون وحلفاؤهم المحليون، وبعض الضباط السابقين في القوى العسكرية اللبنانية، الذين تحولوا إلى كوادر عسكرية وأمنية لدى تيار المستقبل، يراهنون على أن الشبان الفلسطينيين هم من سيحمل السلاح في المعركة المقبلة، إلا أن هذا الرهان ليس في مكانه على الإطلاق.

لا مصلحة لأحد في استمرار التصعيد السياسي في البلاد، خصوصاً أن لا أحد يملك أي أفق أو مشاريع جدية محلياً، وإذا كانت المعارضة بقواها مجتمعة تبدأ باتهام الآخرين بالعمالة للغرب وللمعدو الإسرائيلي، فهي في النهاية تعود كما جرت عاداتها إلى تجرع الكأس المرة والجلوس مع هؤلاء، بينما كل الخطابات التي أُلقيت على منابر قوى 14 آذار تقود في النهاية إلى الانصياع لأي تمن ملكي سعودي، والتراجع أمام العاصمة السورية.

يبقى أن ما تحاشاه سعد الحريري طوال الفترة الماضية من تكذيب ما قاله الأمين العام لحزب الله بخصوص القرار الاتهامي، عاد ووقع فيه خلال زيارته (الحريري) إلى روسيا، حيث قال إنه لا يعلم مضمون القرار الاتهامي بجريمة اغتيال رفيق الحريري، علماً أنه ترك خلال المرحلة الماضية أتباعه وجماعته يتولون الرد على ما قاله الأمين العام لحزب الله، من أن الحريري نفسه أبلغه باتجاه القرار الاتهامي إلى لصق العملية بعناصر من حزب الله.

في كل الأحوال، فإن الأمور تستكمل استدارة واسعة لتعود وتحط رحالها في دمشق، حيث يبدو أن المسؤولين اللبنانيين لا يستغنون عن القرار السوري بشأن بلادهم وأحوالهم.

علم وخبر

دو فريج منزعج

يسوق النائب نبيل دو فريج أن لديه ملفات فضائية تتعلق بوزير الاتصالات شربل نحاس، ويصف دو فريج أداء نحاس في مؤتمر الاتحاد الدولي للاتصالات بالكارثي لما تضمنه من مواقف تكشف تبني قائلها للمبادئ الاشتراكية.

جس نبض نفطي

زار رئيس الحكومة سعد الحريري مقر شركة «لوك أويل» في موسكو على هامش زيارته الرسمية إلى روسيا. والمعروف أن الشركة سبق أن تقدمت بعرض لاستئجار خزانات النفط في طرابلس والزهراني بقيمة 70 مليون دولار، ويحاول الحريري أن يستكشف طبيعة هذا العرض ومدى استعداد الشركة الروسية للشراكة معه في لبنان ودول أخرى.

حردان يحمي معارضيه

في خطوة غريبة، بادر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، إلى إرسال مجموعة من أمن الحزب لحماية المجموعة القومية الكبيرة التي تلاققت في احتفال عنوانه «لَم الشمل» في فندق الكومودور - الحمرا مساء الثلاثاء الماضي وغالبية أعضائها من المعارضين له.

المردة والاعتراب

يركز تيار المردة منذ انتهاء الانتخابات النيابية على تعزيز نفوذه وسط اللبنانيين المغتربين في أستراليا حيث يقيم غالبية الزغرتاويين المهاجرين، وذلك بعد أن حقق رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض خرقاً وسط الجالية الزغرتاوية هناك. ويكاد يكون تيار المردة الحزب الوحيد في المعارضة السابقة الذي يبذل جهداً للتواصل مع المغتربين.

ما قل ودل

طلب مستشار وزيرة المال نبيل يموت من موظفين وسماصرة محسوبين على تيار المستقبل ورئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، الابتعاد قليلاً عن إحدى المديرات في الوزارة، وبرر طلبه بأن هناك مسعىً جدياً لتعيين هذه الموظفة



مديرة عامة لوزارة الاقتصاد والتجارة، وهو ما يتيح لها الانضمام حكماً إلى المجلس المركزي لمصرف لبنان. وقال يموت بصراحة إن «هذا الترشيح يحتاج إلى دعم رئيس المجلس النيابي نبيه بري».